الحياة الاقتصادية في مدينة حلب خلال العهد الأيوبي
(579 – 613هـ / 1183 – 1216م)

م. م. هيام أمجد حسين
جامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
hyamalyasry06@giml.com
07727814024

مستخلص البحث
بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق آجمعين محمد (ص واله).تناول هذا البحث دراسة الحياة الاقتصادية في مدينة حلب إبان العهد الأيوبي، موضحاً الدور الذي لعبته حلب كمركز استراتيجي لمواجهة التحديات الخارجية متمثله ب " الحروب الصليبية" و"الخطر المغولي" لتلك الحقبة، أعتمدت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لتتبع المقومات الاساسية لحلب، وأن امتلاك حلب آنذاك للتحصينات التي جعلتها ذات اهمية حيوية كبيرة، ولابدا من عطاء صورة تاريخية عن الحياة الاقتصادية في حلب ، فالحياة الاقتصادية تعد مؤشر على حيوية المجتمع. حيث أتسم الاقتصاد الحلبي في عهد الايوبين بالنشاط على الرغم من سيادة حالات الحروب والصراعات العسكرية ويعبر ذلك عن مديات التنظيم الاقتصادي الذي اعتمد عليه الايوبين في حلب حيث آثر ذلك ايجابياً في تعزيز التماسك الاجتماعي. ويتضح من طبيعة الحياة الاقتصادية القائمة في حلب التفاعل الاقتصادي في النشاطات الزراعية والتجارية سواء على انتاجها الداخلي المعتمد على الموارد الطبيعية أو على مستوى التبادل الاقتصادي مع المدن والدول الاخرى على حد سواء، ويمكن تحديد البعد الفاعل في ازدهار حلب من خلال السياسة الاقتصادية لملوكها، ومن ابعاد تلك السياسة هي محاولة حكامها من تقليل" المكوس" (الضرائب الغير شرعية) كما قاموا بتوفير مستلزمات النشاط الاقتصادي من خلال بناء الاسواق والخانات وتوفير الامن والاستقرار للتجار مما جعلها مركز استقطاب اقتصادي.

الكلمات المفتاحية: مدينة حلب ، الحياة الاقتصادية، صلاح الدين الأيوبي .

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الخلق في العالمين نبينا المصطفى محمد (ﷺ).
تنبثق أهمية دراسة مدينة حلب خلال العصر الأيوبي من كونها إحدى أهم القلاع العسكرية وتحديات الاوضاع السياسية، التي ارتكز عليها الأيوبيون في تصديهم للغزو الصليبي الذي استهدف بلاد الشام في القرنيين (السادس والسابع الهجري، الثاني عشر والثالث عشر للميلاد)، فقد امتلكت حلب آنذاك التحصينات جعلت منها ذات اهمية حيوية، وبغية رسم صورة تاريخية عن اقتصاد مدينة حلب في الحياة الاقتصادية لأنه يمثل الكيان الحقيقي، فالحياة الاقتصادية تعد مؤشراً على حيوية المجتمع ، لذا يسعى هذا البحث لتقديم صورة تحليلية متكاملة لقطاعات الزراعة، والصناعة، والتجارة، والعملة،

بوضعها أسساً حيوية لديمومه المجتمع، حيث شهدت حلب ازدهاراً اقتصادياً ملحوظاً وعلى الرغم من تكاليف حروبها المتواصلة مع الصليبيين والأرمن والخوارزمية، فضلاً عن الصراعات العسكرية التي كانت قائمة بين اطراف الاسرة الأيوبية وما تبعها من رصد الأموال اللازمة لها، الإ أن القوة الحقيقية للمدينة كانت تكمن في متانة بنيتها الاقتصادية ومن هذا المنطلق يهدف البحث الى تسليط الضوء على المقومات الاقتصادية.

المبحث الاول

أولاً: سياسة ملوك حلب الاقتصادية

يمكن تحديد البعد الفاعل في ازدهار حلب من خلال السياسية الاقتصادية لملوكها الأيوبيين، والقائمة على الحفاظ على النشاط الاقتصادي؛ بما يضمن استمرارية الحياة الاقتصادية في حلب بشكل طبيعي، ومن أبعاد تلك السياسة الرصينة، محاولة حكامها من تخفيض الضرائب وإلغاء المكوس؛ ومن الحكام الايوبيين الذين اعتمدوا هذا الاجراء: صلاح الدين الايوبي في دخوله حلب سنة(597ه) وابنه ملك الظاهر غازي، وضيفة خاتون زوجه الظاهر، والاتابك شهاب الدين طغرل، (ابو شامة، 1974 ج 4 صفحة 45) (سبط الجوزي، 1951ج 21 صفحة 685)، والتي بلغت مقاديرها (ستة وتسعين الفا ومائه وسته وثمانين دينار) (ابن واصل، 1957م ج4 صفحة 274)، كما قاموا بتوفير مستلزمات النشاط الاقتصادي من خلال بناء الاسواق والخانات والحمامات (ابن شداد، 1953 ج1 صفحة 2014)، وتوفير الامن والاستقرار للتجار ومما يؤدي الى استمرار نشاطهم، ولعل من اسباب نشوب الحرب بين حلب والأرمن يعود الى قطع الطريق التجاري ما بين حلب وانطاكية من قبل ليون الثاني (ابن واصل، 1957م ج4 صفحة 140). وقد حققت تلك السياسة الاقتصادية نتائج ايجابية، وظهر ذلك من خلال المقارنة بين قيمة واردات حلب الاقتصادية في عام(603ه)/1212م) اذ بلغت (ستة ملايين وتسعمائة واربع وثمانين الفاً وخمسمائة درهم) (ابن شداد، 1953ج صفحة 151) وارتفاعها في عام (625ه/1227م) اي ما يقارب سبع ملايين درهم (ياقوت الحموي، 1995 صفحة 285)، واستمرت وتأثر النمو الاقتصادي في الارتفاع حتى بلغت قبيل عام (658ه/1259م) الى سبع ملايين وخمسة وخمسين الف درهم (ابن شداد، 1953 صفحة 151) بينما كانت ايراداتها لا تزيد على خمس ملايين درهم قبل حكم الايوبين لها (ابن الفقيه، 1884م صفحة 111) ، وكان يعقد في زمن صلاح الدين الأبوبي وابنه الملك الظاهر عدة اتفاقيات لتآمين طرق النقل، ومنها صلح الرملة عام 588ه(مع ريشارد قلب الاسد) ،وهدن مع الصليبيين، وعلاقت مع أرمينيا الصغرى، وبقيت حلب سوق مفتوح امام التجار المسلمين والمسيحين،وكانت حلب تحصل على ايراداتها المالية من مصادر عديدة وهي دار الزكاة والخراج، والعشور، والجزية، والضرائب، المفروضة على بيع الخيل، والجمال، والابقار، والاغنام، والفواكه، والخضر، والاحطاب والفحم والمدابغ والمسابك والمصابن (ابن نظير، د.ت صفحة 414) وكذلك الضرائب المفروضة إعداد العرب والتركمان والاقراح والالطاف والذمة والسجون والمواريث ودار القرب والاملاك الخاصة بالسلطان (ياقوت الحموي، 1995 ، ج 2، صفحة 285) (ابن شداد، 1953 ج1 صفحة 15)

وعلى الرغم من كثرة الضرائب الانفة الذكر، الا انها لم تؤثر في النشاط الاقتصادي سلبياً اذ كانت عواما نمو وانتعاش اقتصادي في حلب بحيث لا يرى فيها "متظلم ولا متهضم" ، (ياقوت الحموي، 1995 ج 2 صفحة 285) ويوضح ذلك مديات التفاعل الاقتصادي الايجابي في المجتمع الحلبي، وكانت تلك الايرادات يتم انفاقها على الجيش (ياقوت الحموي،1995،ج 2 صفحة 286) لتغطية مستلزماته بغية الحفاظ على قوته لمواجهة بشتى صورها في حين يخصص قسم من الايرادات لأدامة عوامل النشاط الاقتصادي في حلب، مثل تطوير عمرانها؛إذ بنيت المدرسة الظاهرية و الشاذبختية، فضلاً عن البيمارستانات (المستشفيات)مثل بيمارستان نور الدين زنكي، وغيرها،
(ابن شداد، 1953 ج1 صفحة 149).

ونلحظ هنا المرونة المالية وخفض الأعباء الذي استخدمه ملوك الأيوبيين والربط الوثيق بين الحرب والتجارة والحفاظ على الاسواق وتأمين الطرق و البنى التحتية؛ فجميع هذه العوامل برزت كحلولٍ لإنعاش الأسواق وجذب الاستثمارات، وبتالي انتعاش الاقتصاد آنذاك.

المبحث الثاني: مقومات أزدهار الحياة الاقتصادية في مدينة حلب

أولاً: الزراعة والثروة الحيوانية

شكلت مدينة حلب إبّان الحكم العهد الأيوبي ازدهاراً اقتصادياً فريداً لافتاً؛ إذ تداخلت قطاعات الزراعة، والصناعة، والتجارة في خلية متناغمة عززت قيمة العملة المتداولة، وقد شكلت هذه العوامل المشهد الاقتصادي المميز للمدينة في تلك الحقبة التاريخية.

الزراعة_ استند الازدهار الزراعي في كورة حلب إلى تضافر المقومات الطبيعية والبشرية ؛إذ تمتاز تربتها بخصوبة عالية، وتوفر كميات من الامطار الشتوية، مع وجود مصادر المياه السطحية مثل نهر قويق، ومياه الجوفية مثل عين كُمونين (ياقوت الحموي، 1995،ج2 صفحة 200) ونتيجة لتوفر تلك المقومات فقد كان يزرع في اراضيها القطن والسمسم والبطيخ والخيار والمشمش وايضًا التفاح وبقية الاشجار المثمرة حيث كانت تسقي سيحا من نهر قويق، بينما محاصيل الحبوب مثل الحنطة والشعير تعمد على الامطار (ياقوت الحموي، 1995،ج2 صفحة 284).

وبناء على ذلك فقد استغلت اراضيها بشكل كامل، مما جعلها موضع استقطاب سكاني بحيث لم تبق مزرعة في جبل ولا واد الا وفيها سكان ولها مغل (ابن العديم، 1968م،ج1 صفحة 341)، ومن المحاصيل الزراعية الحبوب والفواكه والخضر والسماق والفستق (ابن شداد، 1953،ج1 صفحة 151)، الذي اشتهرت حلب بكثرة زراعته والتجارة به (ابن الشحنة، 1909م صفحة 2015)، وكذلك وصفت حلب بانها كانت من اكثر المدن شجراً (ابن العديم، 1968م،ج1 صفحة 2015).

تعرضت الزراعة في حلب احياناً الى اهمالها الى حد ما؛ إذ أن الحروب مع الصليبين كانت تعتمد غالباً على تخريب أعراض حلب (أريافها) مثل قطع الاشجار المثمرة وحرق محاصيل)، وكذلك الصراعات العسكرية والسياسية التي انتابها في الداخل وقد ادى ذلك الى مغادرة الفلاحين اراضيهم الزراعية واللجوء الى مناطق آمنه في اثناءالحروب الصليبيين (ابن العديم، 1968م،ج1 صفحة 150)، ونتيجة لذلك كان الفلاحون لا يتمكنون من زراعة الحبوب وبذارها في موسمها المحدد ولهذا أتخذو اسلوب خزن الحبوب في حفر واسعة في جوف الارض تجاوز لتلفها(اليونيني، 1992،ج2

صفحة 440)، وعند تأخر سقوط الامطار ابتكروا اسلوباً زراعياً من خلال وضع البذور في الماء قبل زراعتها ثم تبذر في مواسم الامطار المتأخرة، وتحقق نتائج ايجابية في نموها واقتصادها (ابن العديم، 1968م، ج1 صفحة 230)

استندت النهضة الزراعية في حلب على ركائز طبيعية قوية، مثل خصوبة التربة والموارد المائية التي أثمرت تنوعاً ثرياً في المحاصيل الذي شكلت الغذاء الأساسي للسكان.

الثروة الحيوانية_ وامتلكت حلب ثروة حيوانية تعد مصدراً مهماً من وارداتها الاقتصادية فقد كان بها ثلاثة اسواق للاغنام والبقر والجمال والخيل وبلغت جبايتها مليون ومائة وثلاثين الف درهم سنوياً (ابن شداد، 1953، ج1 صفحة 152)، ولعل استقراء للأموال الناتجة عن جباية ضرائبها يوضح مدى النشاط الاقتصادي الذي اعتمد عليه الحلبيون في تنمية تلك الثروة الحيوانية ويشكل عاملاً ايجابياً في الحفاظ عليها.

تعرضت الثروة الحيوانية هي الاخرى الى الاثار السلبية الناتجة عن الحروب التي شهدتها حلب، مما ادى الى تناقص اعدادها، فقد نهب الصليبيون عام 518ه/1124م) من مدينة حلب ثمانمائة من الخيل واعداد كبيرة من البقر والجمال والغنم (ابن العديم، 1968م،ج1 صفحة 215)، وكما اعتمد المغول (الدواداري، 1960م،ج2 صفحة 46) على ذات الاسلوب في نهب الحيوانات؛أذ ادت الحروب الى هلاك اعداد كبيرة منها لتعرضها للجوع والعطش مثلما حدث في حصن قسطون ضمن اعمال حلب الذي هلكت فيه الف من البقر والغنم والماعز والخيل والحمير (ياقوت الحموي، 1995،ج2 صفحة 348)، وكما اهتم اهل حلب بتربية الطيور التي كانت لها اسواق خاصة بها (ابن شداد، 1953،ج1 صفحة 147)، وكذلك اعتنوا بتربية واسماك ودودة القز لأنتاج الحرير الذي يدخل في صناعة الأقمشة التجارية النفيسة فقد بلغت جباية ثمانين ألف درهم سنوياً (ابن شداد، 1953،ج1 صفحة 153).

ثانياً: الصناعة والتجارة

حُظيت الصناعة بأهتمام بالغ من قبل الأيوبيين في مدينة حلب؛ ولهذا خصص لها أماكن في اسواقها متصله فيما بينها، حيث تضم جميع الصناعات المدنية، والذي اعتمد على تجميع أصحاب الحرف الواحدة في مكان واحد؛ لتسهيل أمور التجارة والرقابة (ابن جبير، 1981 ، صفحة 203) ، وكان لتوفر المواد الاولية فيها أثر كبير في تقدمها من اهمها النُحاس (ياقوت الحموي، 1995 ،ج2صفحة 186) الذي استخدم في صك النقود، وكان لهم سوق خاص يعرف بسوق النحاسيين شيده الملك صلاح الدين الايوبي، كما توفر فيه الحديد (ابن شداد، 1953،ج1 صفحة 153)، فقد كان يسبك في الرمل على شكل قوالب، ويدخل في صناعات متعددة من اهم صناعه السلاح وأبواب الابراج، والقلاع والمسامير وانابيب الماء، ويستخدم الحديد مع الرصاص في عمليات البناء على شكل كلاليب لتثبت الحجارة، ويبدو أن هذه الصناعة كانت موضع اعتزاز الحلبين، فأطلقوا اسم الحديد على احد دروبها وخصوصاً لها سوق عرف بسوق الحدادين وكانت ضرائب تفرض على العاملين فيها (ابن شداد، 1953،ج1 صفحة 159).

وأما في قطاع الصناعات الزجاجية، فقد تميزت حلب بتوفر مادة الرمل الابيض الضرورية لهذه الحرفة،وخصص لها سوق عُرف ب سوق الزجاجين توفرت في حلب مادة الرمل الابيض التي تدخل في صناعة الزجاج وتميزت حلب بهذه الصناعة وخصص لها سوق عرف بسوق الزجاجين (ياقوت الحموي، 1995،ج2 صفحة 436) وأرتبطت مع هذه السوق بسوق المزوقين التي تصنع فيها ادوات الزينه (القزويني، 1960 صفحة 184).

وبرع الحلبيون في صناعة المصوغات الذهبية والفضية (ابن واصل، 1957م،ج4 صفحة 221) فكانت موضع اهتمام الملك الظاهر غازي(غياث الدين أبو منصور غازي بن سلطان الناصر صلاح الدين يوسف ويذكر ان لفطنته وذكائه كان محط اعجاب صلاح الدين الذي ولاه الأخير اهم ثغور الدولة الايوبية "حلب")، فقد عمل على تشجيعها واقام لها سوق عرف بسوق الصاغة (ابن العديم، 1968م،ج1 صفحة 92).

اما الصناعات التي تدخل في المواد الزراعية والحيوانية في حلب فأهمها صناعة المنسوجات الحريرية، التي كان لها سوق يُعرف بسوق الحريريين (ابن شداد، 1953 ، ج 1صفحة 14)، اذ تضع فيها المناديل الحريرية وأقمشة الجوخ المعمولة بالسيم، والثياب المفضضه بالجوهر وعرفت ايضاً بمستوياتها الصوفية فكان فائض إنتاجها يصدر الى خارج حلب ويعرف بالكرباس (ياقوت الحموي،1995،ج2 صفحة303) وكذلك صناعة زيت الزيتون وماء الورد الذي يستخرج من زهرة القرنفل ويستخدم في علاج المرضى (ابن الشحنة، 1909م صفحة 252)، فضلاً عن صناعة الصابون والخل (ابن حوقل، د.ت صفحة 163). ومن المهن الشائعة في حلب ايضاً دباغة الجلود إذ ارتبطت سوقها بالاسواق التي تدخل الجلود في صناعتها مثل الراجين (ابن شداد، 1953، ج1 صفحة 147) فضلاً عن النقوش الخشبية في قيساريات أسواق حلب والتي كان موضع اعجاب الرحالة ابن جبير (ابن جبير، 1981 صفحة 203).

ولم يكن لهذا الازدهار الصناعي أن يتحقق لولا الوفرة الاستثنائية في المواد الأولية التي جادت بها أرض حلب وما حولها؛ لهذا فقد تفوقت الصناعات المعدنية كواحدة من أرقى المهن الحلبية، وتجدر الاشارة هنا إلى أن العراق لايزال يحتفظ بذات الأسلوب في التقسيم التخصصي للمهن و مثال ذلك (سوق الصفافير) في بغداد أو الموصل القديمة، والذي اعتمد على تجميع أصحاب الحرف الواحدة في مكان واحد؛ لتسهيل أمور التجارة والرقابة.

ثانياً: التجارة

منح الموقع الجغرافي لمدينة حلب بعداً حيوياً لنشاطها التجاري؛ إذ كانت تمثل مركز التقاء للطرق التجارية الرئيسية، ومن ابرزها الطريق العراقي المؤدي الى الخليج العربي عبر أراضي الجزيرة، الذي يمر بمدن تكريت والموصل ورأس العين وصولاً إلى حلب (ابن واصل، 1957م، ج4 صفحة 324)، والطريق التجاري الثاني الذي يمتد مابين حلب وسواحل البحر المتوسط الشرقية الى جانب شبكة الطرق الداخلية التي تربط حلب مع المدن بلاد الشام والجزيرة (الاصطخري، 1961 ،ج5 صفحة 49) (الفداء، 1840م ، ج4 صفحة 267).

تضافرت عدة عوامل محورية أسهمت في تحويل مدينة حلب إلى مركز تجاري استراتيجي؛ لعل أبرزها بروز من نخبة اقتصادية من الأثرياء الذين استثمروا رؤوس أموالهم في قطاع التجارة، وقد وصف ياقوت الحموي هذة الفئة "ولأهلها عناية باصلاح انفسهم وتثمير الاموال... بالثروة وبنوارنوتها ويحافظون على حفظ قديمهم" (ياقوت الحموي، 1995، ج2 صفحة 286).

وعلى الصعيد الإجرائي، تبنى حكام حلب من الأيوبيين سياسات محفزة للاقتصاد ، تمثلت في إلغاء العديد من الضرائب والمكوس التي كانت مفروضة سابقاً على السلع الغذائية، والاقمشة، والحيوانات، (ابوشامه، د.ت،ج1 صفحة 47). وعلى مستوى السياسة التجارية الخارجية فقد ساهمت الاتفاقية التي عقدها الملك الظاهر غازي مع تجار إمارة البندقية في عام (604ه) في توثيق الصلات التجارية بين البلدين وتحديد رسوم المرور في حلب بنسبة (12%) (العريني، 1967م صفحة 204)، كما نصت الاتفاقية على اقامة فندق وكنيسه وحمام للتجار البنادقة في حلب ثم جددت هذه الاتفاقية في عهد ابنه الملك العزيز غياث الدين محمد إذ تم الاتفاق على تخفيض رسم المرور بسبة (6%) (ياقوت الحموي، 1995،ج2 صفحة 277)، واقامة محكمة ومخبر لهم علاوة على الامتيازات السابقة ونتيجة لذلك فقد اشتهرت حلب تجارياً في بعض الدول الاوربية التي اقامت علاقة تجارية معها ومنهم تجار جنوة وبرشلونه (بوحه، 1976 صفحة 1976).

ثالثاً: العملة والاوزان والمقاييس

تعد دراسة النظم النقدية والأوزان مدخلاً أساسياً لفهم طبيعة الاستقرار الاقتصادي والسياسي لأي دولة عبر التاريخ. وفي هذا السياق، كان الدينار والدرهم هما العملتين اللأساسيتين المتداولتين في حلب (العماد الكاتب، 1987 صفحة 134)، إذ كانت المدينة تضم دار لسك النقود يعود تاريخ إنشائها الى عام (146ه/763م) (ابن العديم، 1968م،ج1 صفحة 60)، ومع بساطة السيادة الأيوبية، أمر صلاح الدين الأيوبي بضرب العملة باسمه عند دخله حلب عام (579ه/ 1183م)،فُسك الدرهم الناصري الذي نُقش علية خاتم سليمان (ابو شامة، 1974،ج1 صفحة 47)، كما جعل الدينار ذهباً مصرياً، والدرهم من الفضة والنحاس بالتساوي واصبح ضرب العملة باسماء الملوك الايوبيين آمراً شائعاً، ففي عهد الملك الظاهر ضرب سكه بأسمه مع عمه الملك العادل ابي بكر(ابا بكر ابن أيوب وهو اليد اليمنى لاخية صلاح الدين الايوبي) (ابن الاثير، 1978،ج11 صفحة 249) (ابن العديم، 1968م،ج1 صفحة 153). وقد طرأت تغيرات على أوزان العملة في حلب تبعاً لنسب خلط المعادن المكونة لها؛ ففي عام (622هـ/ 1225م)، تغير وزن الدرهم الحلبي ليحل محله الدرهم الكامل، نسبةً للملك الكامل الأيوبي، والذي تميز بتركيبة نقدية تتألف من (ثلثين من الفضة وثلث من النحاس)، واستمر تداوله حتى سقوطه الدولة الأيوبية (المناوي، 1981م صفحة 103).

اما المكاييل والموازيين التي كانت معتمدة في حلب فهي الغارة والمكوك والرطل والاوفيه (القلقشندي، 1987 ، ج3 صفحة 237)، وتساوي الغرارة مكوكين وربع المكوك، ويساوي المكوك الصاع ونصف الصاع ويساوي الصاع ثمانية ارطال (ابن شداد، 1953،ج1 صفحة 144).

المكوك: مكيال للحبوب وتختلف تقديراته لكنه يتراوح ما بين 7.5إلى 8.5 (قرابة 6-7 كغم من القمح) وأما الغرارة: مكيال كبير جدا تعادل 200 لتر وفي الوزن تصل الى ما يقارب 150 -160

كيلوا غرام من القمح والصاع: يقدر في المتوسط بحوالي 2.5 الى 3 لتر (أو ما يوازي 2.17 كغم تقريباً من القمح .

الغرارة =2 مكوك

المكوك= 1.5 صاع

الصاع = 8 أرطال

يستخلص من استعراض هذه المكاييل والاوزان أن النظام المكيالي والنقدي في تلك الحقبة اتسم بدقة وتنظيم عاليين، مما عكس منظومة الاقتصادية قوية للدولة في تلك الحقبة.

الخاتمة:

وبناء على ماتقدم يتضح أن الازدهار الاقتصادي الحلبي في العصر الايوبي كان ثمرة لتنظيم دقيق شمل:

1- المرونة المالية وخفض الاعباء الذي استخدمها ملوك الايوبين وربط بين الحرب والتجارة والحفاظ على الاسواق وتامين طرق و بنى التحتية جميع هذه العوامل تبرز كحل لانتعاش الاسواق وجذب الاستثمارات وبتالي انتعش الاقتصاد انذاك.

2- استندت النهضة الزراعية في حلب على ركائز طبيعية قوية مثل خصوبة التربة والموارد المائية التي أثمرت هذة المقومات تنوعاً ثرياً في المحاصيل الذي شكل الغذاء الاساسي للسكان.

3- لم يكن لهذا الازدهار الصناعي ان يتحقق لولا الوفرة الاستثنائية في المواد الأولية التي جادت بها ارض حلب وما حولها، لهذا تفوقت الصناعات المعدنية كواحدة من ارقى المهن الحلبية.

4- استمدت المدينة حصانتها ومكانتها من قوة انتاجها المتدفق ،وتفوقها في مضمار المنافسة التجارية هو مادفع السلطة انذاك لتبني سياسة تنظيمية صارمة للاسواق تمثلت في التوزيع الجغرافي الممنهج للحرف والمهن.

5- يظهر استعراض المكاييل والاوزان ان النظام المكيالي والنقدي كالغرارة والمكوك والصاع مدى الدقة والتنظيم الذي ميز المنظومة الاقتصادية في تلك الحقبة.

6- فكما صنع الأقدمون نهضة من خلال التكامل بين الزراعة والصناعة والتجارة، فأن مستقبل العراق الاقتصادي مرهون باستعادة هذا التوازن وتوظيف الموقع الجغرافي والموارد البشرية لتحرر من اقتصاد المورد الواحد (الخروج من عباءة النفط). ومن الله عز وجل التوفيق

المصادر والمراجع

اولا : المصادر

- ابن الاثير، ضياء الدين محمد،(ت 630ه/1232م)،
1) الكامل في التاريخ، دار الفكر، (بيروت،1987).
- الاصطخري، ابراهيم محمد ،(ت 346ه،/958م)،
2) مسالك والممالك، دار القلم، (القاهرة،1961م).
- ابن جبير، محمد بن احمد،(ت614ه/1217م)،
3) رحلة ابن جبير، مكتبة الهلال، (بيروت،1981).

❖ ابن الجوزي، شمس الدين يونس،(ت654ه/1258م)،
4) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد1951م).
❖ ابن حوقل، ابو القاسم،(ت367ه/979م)،
5) صورة الارض، دار مكتبة الحياة، (بيروت دت).
❖ الدواداري، ابو بكر بن عبدالله بن ايبك، (ت735ه/1334م)،
6) الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، تح: هانس اوبرن ريمر، قسم الدراسات الالمانية، (القاهرة،1960م).
❖ ابو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي،(ت 665ه/ 1266م)،
7) كتاب الروضتين في اخبار الدولتين، ط2، دار الجيل، (بيروت، 1974م).
❖ ابن الشحنة، محب الدين محمد الحلبي،(ت884ه/1479م)،
8) الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، تح: يوسف بن اليان الدمشقي، مطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1909م).
❖ ابن شداد، عز الدين محمد بن علي،(ت684ه/1285م)،
9) الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تح: دومينيك سوديل، (دمشق.1953م).
❖ ابن العديم، عمر بن احمد،(ت660ه/ 1261م)،
10) زبدة الحلب من تاريخ حلب، تح: سامي الدهان، المعهد القرشي للدراسات العربية، (دمشق،1968م).
❖ العماد الكاتب، عماد الدين محمد بن محمد،(ت597ه/1200م)،
11) البرق الشامي،ط1، تح: فالح صالح حسين، مؤسسة عبد الحميد شومان، (عمان،1987م)
❖ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي ،(ت732ه/1321م)،
12) تقويم البلدان، تح: كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس،1840م).
❖ ابن الفقيه، ابي بكر احمد بن محمد،(ت 365ه/978م)،
13) كتاب البلدان، مط ابريل، (بيدن، 1884م).
❖ القزويني، زكريا بن محمد،(ت 682ه/1283م)،
14) آثار البلاد وأخبار العباد، دار الصادر، (بيروت،1960).
❖ القلقشندي، احمد بن علي، (ت 821ه/1418م)،
15) صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح: حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت،1987م).
❖ ابن منظور،محمد بن مكرم، (ت 711ه/1311م)،
16) لسان العرب، تح يوسف خياط، دار لسان العرب، (بيروت، د.ت).
❖ ابن واصل، جمال الدين محمد بم سالم، (ت 697ه/1297م)،
17) مفرج الكروب في بني ايوب، تح: جمال الدين الشيال، مطبعة الاميرية،(القاهرة،1957م).
❖ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي،(ت 631ه/1223م)،

18) معجم البلدان،ط2، دار صادر، (بيروت،1995م).
❖ اليونيني، قطب الدين ابو الفتح،(ت726ه/1326م)،
19) ذيل مرآة الزمان،ط2 تح: وزارة التحقيقات للحكومة الهندية، دار الكتب، (القاهرة،1992م).

ثانيا: المراجع

❖ ادولف بوحه، 1976،
20) حلب وعلاقاتها مع اوربا، مجلة عاديات حلب، حلب، العدد2.
❖ العريني، السيد الباز،1967،
21) الشرق الادنى في العصور الوسطى (الايوبيين)، دار النهضة العربية، بيروت.
❖ المناوي، محمد عبد الرؤوف، 1981م،
22) النقود والمكاييل والموازيين، تح: رجاء محمود السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد.

Sources and References

First: Sources

❖ Ibn al-Athir, Diya' al-Din Muhammad, 1987,
1) Al-Kamil fi al-Tarikh* (The Complete History), Dar al-Fikr, Beirut.
❖ Al-Istakhri, Ibrahim Muhammad, 1961,
2) Masalik wa al-Mamalik* (Routes and Kingdoms), Dar al-Qalam, Cairo.
❖ Ibn Jubayr, Muhammad ibn Ahmad, 1981,
3) Rihlat Ibn Jubayr* (The Travels of Ibn Jubayr), Maktabat al-Hilal, Beirut.
❖ Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Yunus, 1951,
4) Mir'at al-Zaman fi Tarikh al-A'yan* (Mirror of Time in the History
❖ Ibn Hawqal, Abu al-Qasim, n.d.,
5) Surat al-Ard* (The Image of the Earth), Dar Maktabat al-Hayat, Beirut.
❖ Al-Dawadari, Abu Bakr ibn Abdullah ibn Aybak, 1960 CE,
6) Al-Durr al-Fakhir fi Sirat al-Malik al-Nasir*, ed. Hans Obern Rimmer, Department of German Studies, Cairo.
❖ Abu Shama, Abd al-Rahman ibn Ismail al-Maqdisi, 1974 CE,
7) Kitab al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatayn*, 2nd ed., Dar al-Jil, Beirut.
❖ Ibn al-Shihna, Muhibb al-Din Muhammad al-Halabi, 1909,
8) Al-Durr al-Muntakhab fi Tarikh Mamlakat Halab* (The Selected Pearl in the History of the Kingdom of Aleppo), ed. Yusuf ibn Ilyas al-Dimashqi, Catholic Press, Beirut.
❖ Ibn Shaddad, 'Izz al-Din Muhammad ibn 'Ali, 1953,
9) *Al-A'laq al-Khatira fi Dhikr Umara' al-Sham wa al-Jazira* (The Precious Necklaces in the Mention of the Princes of Syria and the Jazira), ed. Dominique Soudell, Damascus.

❖ Ibn al-Adim, Umar ibn Ahmad, 1968 CE,
10) Zubdat al-Halab min Tarikh Halab* (The Essence of Aleppo from the History of Aleppo), ed. Sami al-Dahhan, al-Qurashi Institute for Arabic Studies, Damascus.
❖ Al-Imad al-Katib, Imad al-Din Muhammad ibn Muhammad, 1987 CE,
11) Al-Barq al-Shami* (The Levantine Lightning), 1st ed., ed. Falih Salih Husayn, Abdul Hamid Shoman Foundation, Amman.
❖ Abu al-Fida, Imad al-Din Ismail ibn Ali, 1840 CE,
12) Taqwim al-Buldan* (A Calendar of Countries), ed. Coquen Deslin, Royal Printing House, Paris.
❖ Ibn al-Faqih, Abu Bakr Ahmad ibn Muhammad, 1884 CE,
13) Kitab al-Buldan* (The Book of Countries), April Press, Biden.
❖ Al-Qazwini, Zakariya ibn Muhammad, 1960 CE,
14) Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibad* (The Monuments of the Lands and the Histories of the People), Dar al-Sader, Beirut.
❖ Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali, 1987 CE,
15) Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha* (The Dawn of the Night-Blind in the Art of Composition), ed. Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
❖ Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram, n.d.,
16) Lisan al-Arab*, ed. Yusuf Khayyat, Dar Lisan al-Arab, Beirut.
❖ Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad ibn Salim, 1957,
17) Mufarrij al-Kurub fi Bani Ayyub*, ed. Jamal al-Din al-Shayyal, al-Amiriyah Press, Cairo.
❖ Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi, 1995,
18) Mu'jam al-Buldan*, 2nd ed., Dar Sader, Beirut.
❖ Al-Yunini, Qutb al-Din Abu al-Fath, 1992,
19) Dhayl Mir'at al-Zaman*, 2nd ed., ed. Ministry of Investigations of the Government of India, Dar al-Kutub, Cairo.

Second: References

❖ Adolf Boehe, 1976,
20) Halab wa 'Alaqatuha ma'a Uruba*, *Majallat 'Adiyat Halab*, Aleppo, Issue 2.
❖ Al-Arini, al-Sayyid al-Baz, 1967 CE,
21) Al-Sharq al-Adna fi al-'Usur al-Wusta (al-Ayyubiyyin)*, Dar al-Nahda al-'Arabiyya, Beirut.
❖ Al-Manawi, Muhammad Abd al-Ra'uf, 1981 CE,

22) Al-Nuqud wa al-Makayil wa al-Mawazin*, ed. Raja' Mahmud al-Samarra'i, Dar al-Hurriya li al-Tiba'a, Baghdad.

Economic life in the city of Aleppo during the Ayyubid era (579-613 AH / 1183-1216 AD)

Hiyam Amjad Hussien
University of information technology and communication
hyamalyasry06@giml.com
07727814024

Abstract

This research is about a study of the economic life in the city of Aleppo in the Ayyubid era, and clarify the role that Aleppo played as a center for several forces represented by the external invasion and the influence of the era. The study adopted the descriptive and analytical composition to trace the basic components of Aleppo, and that Aleppo possesses even the components that make it of great vital importance, and to give the economic administration picture about the economic life in Aleppo, as economic life is developing into an indicator of vitality. The Aleppo economic sector during the Ayyubid era was characterized by activity despite the conflicts related to wars and military conflicts. This is expressed by the economic organization directorates that the Ayyubids owned in Aleppo, as this had a positive impact in supporting social construction.The nature of the economic life present in Aleppo is explained by the economic activity in agricultural and commercial activities, whether on its internal production based on its natural sources or on the level of economic exchange with cities and others alike, as well as the methods of the actor in the prosperity of Aleppo through the economic policy of its kings, and among the dimensions of that policy is the attempt to impose its provisions on the number of taxes as well as exercising the requirements of economic activity through the construction of markets and the benefits that provide protection for merchants, which is provided by a sales center.

Keywords: Halab, Ayyubids, Economic, Agriculture, industry, commerce.